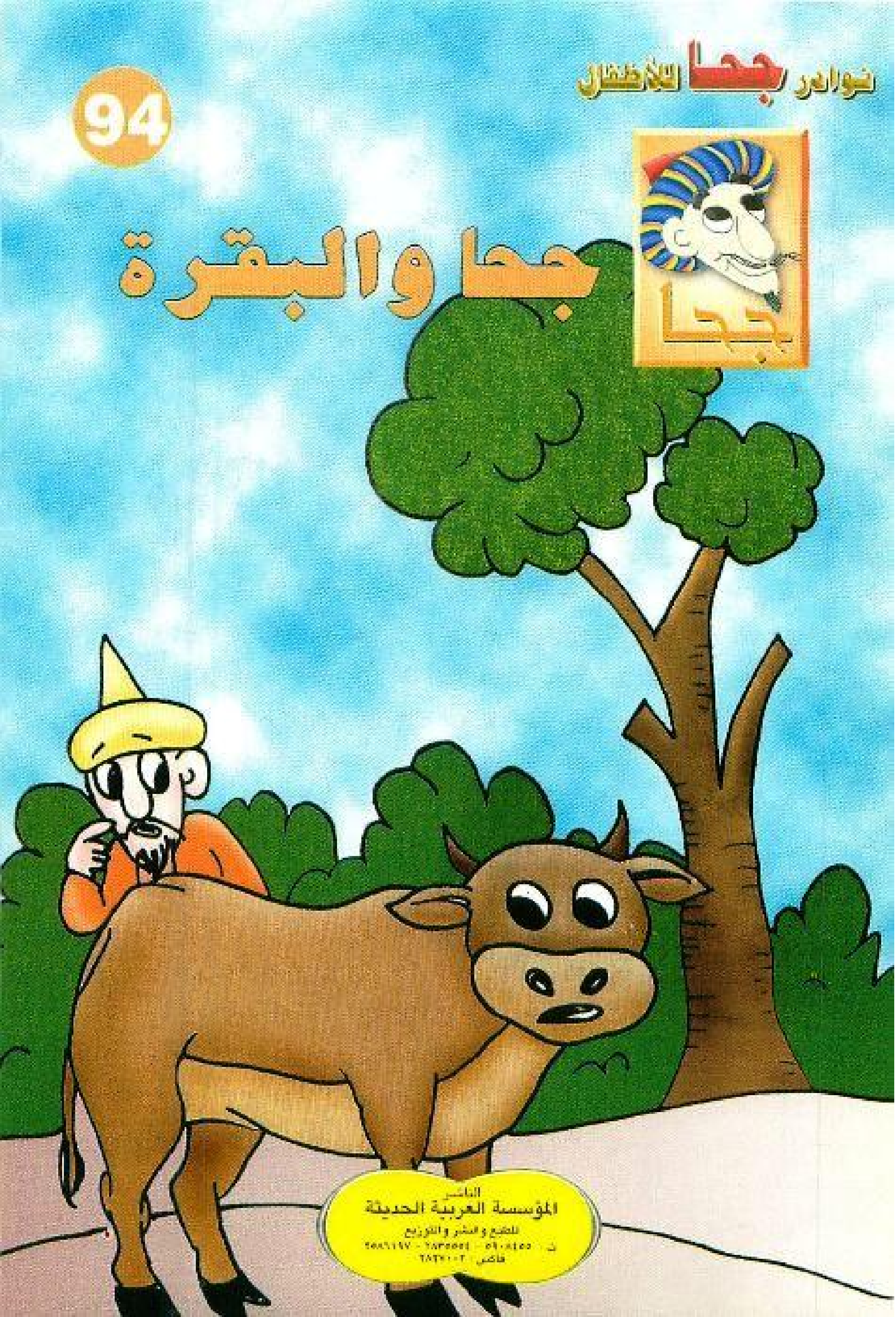
نوادر جحا للأطفال

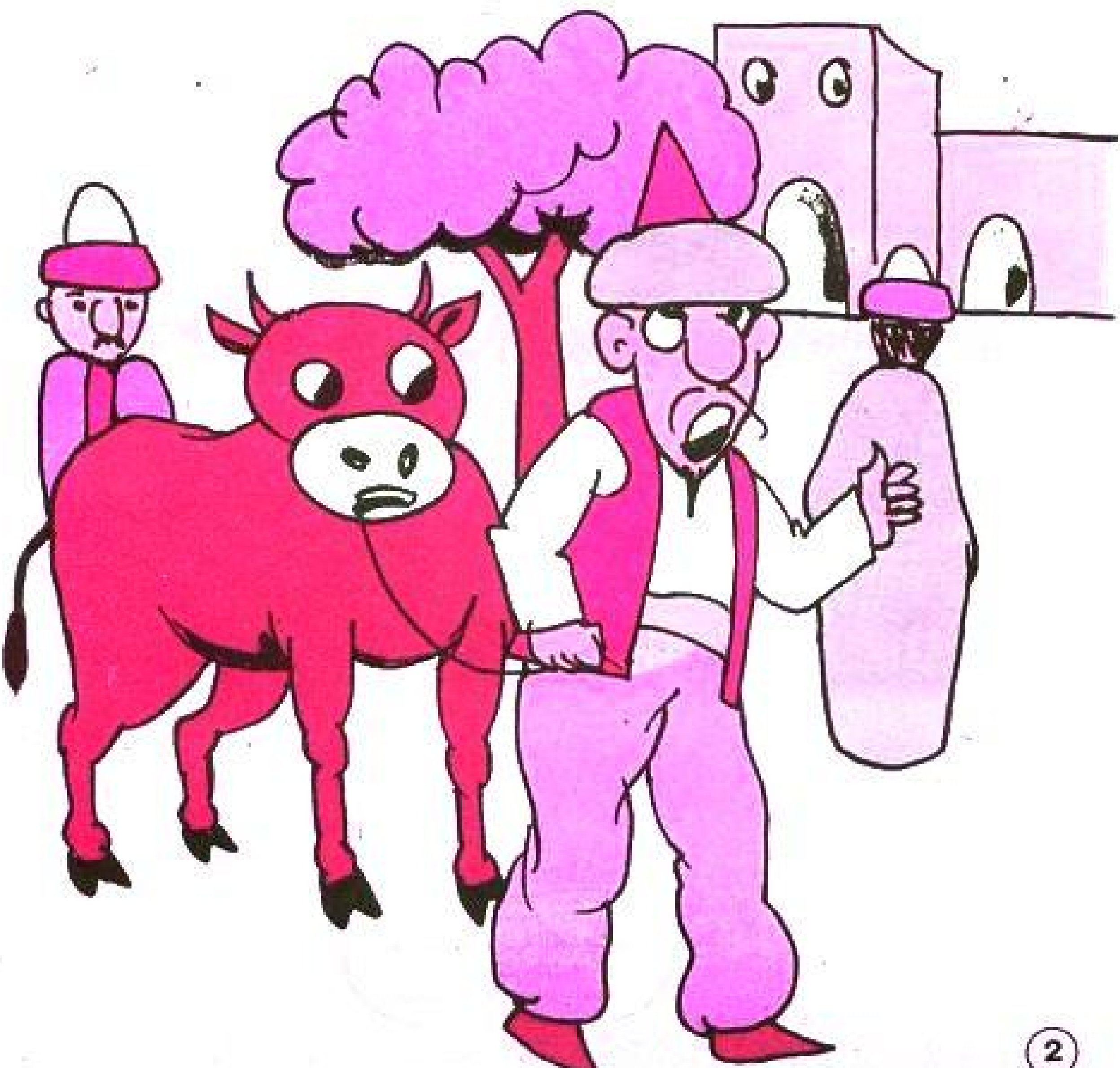
94

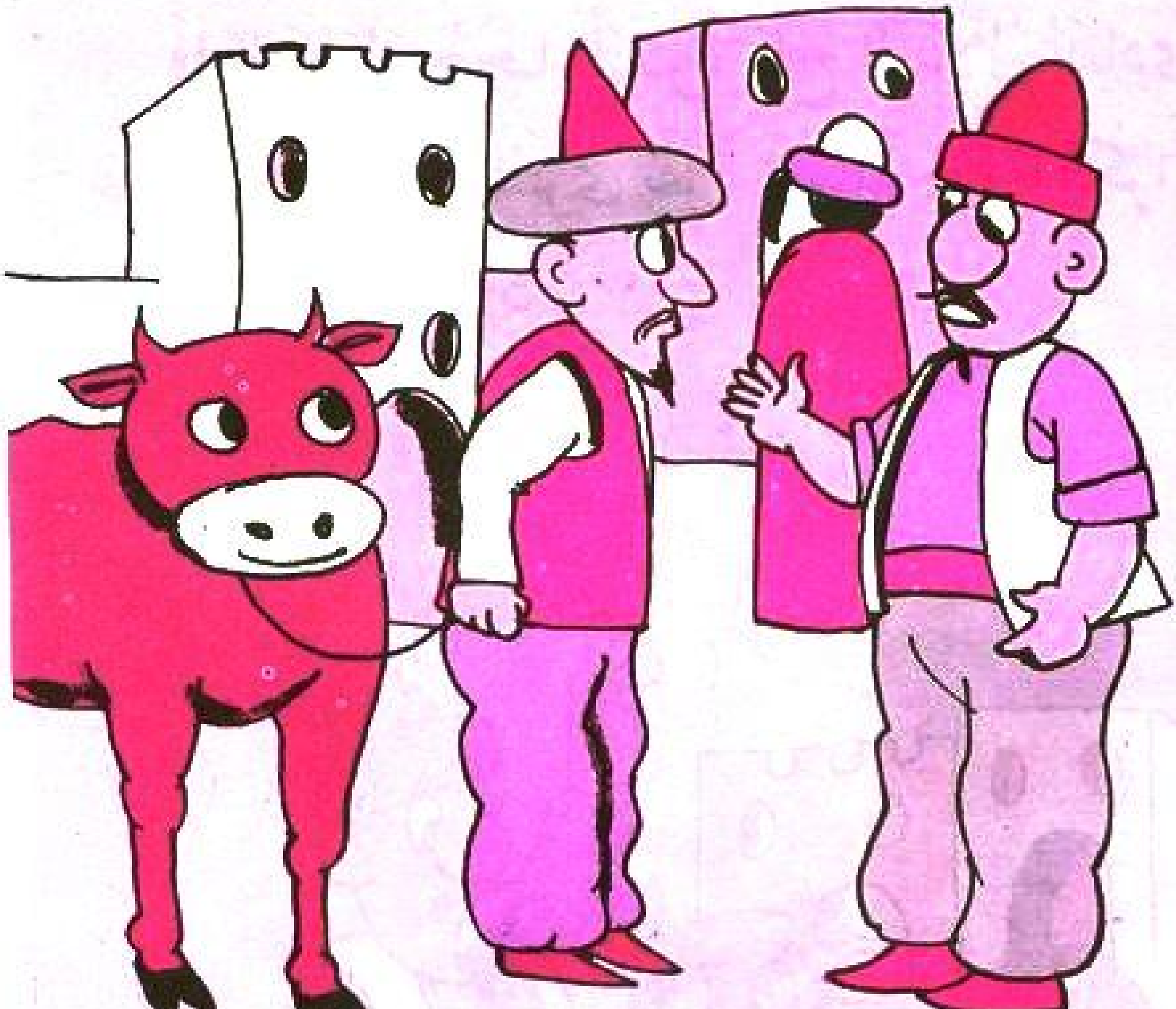
جحا والبقرة



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

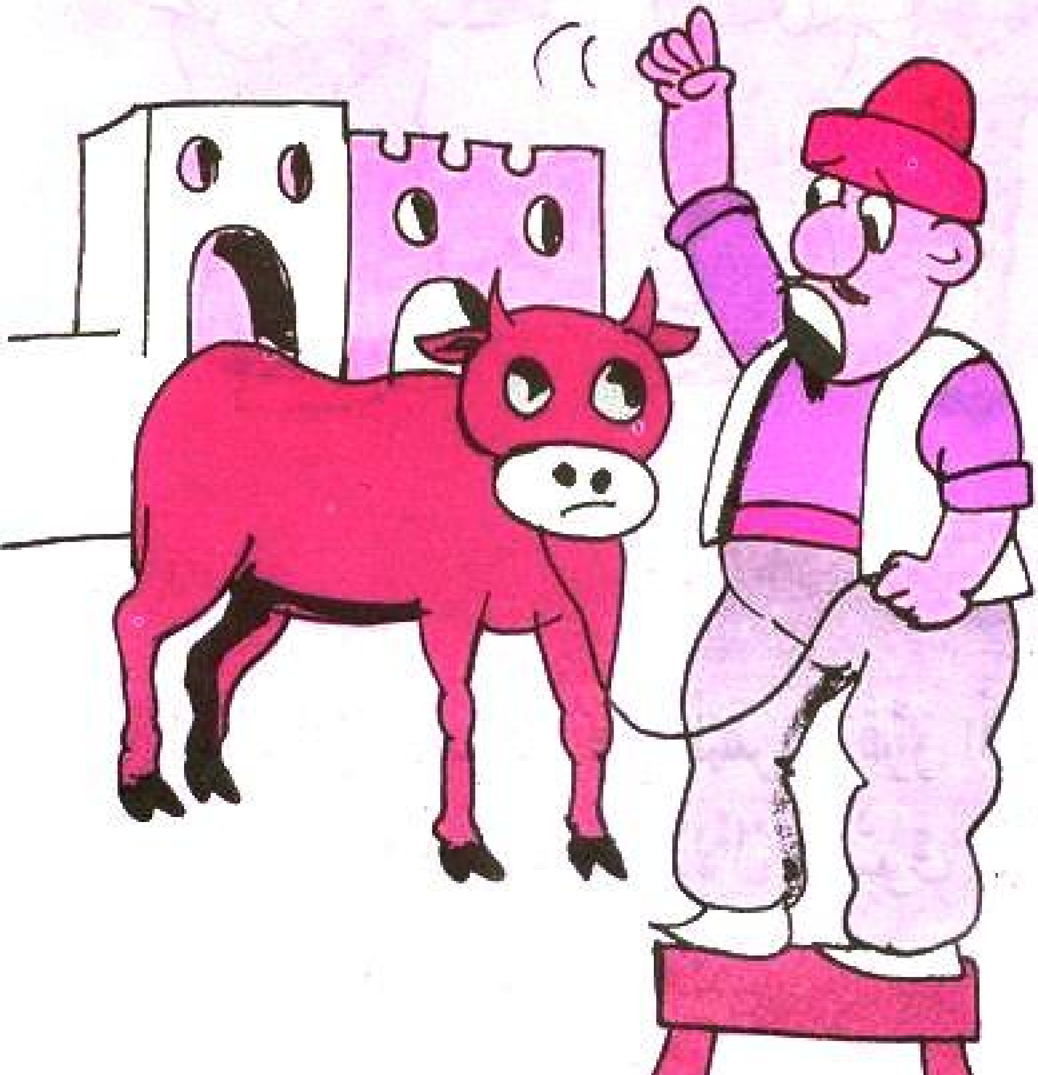
كَانَ جُحَا يَمْتَلِكُ بَقَرَةً ، وَفِى يَوْمٍ أَرَادَ بَيْعَهَا ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَى السُّوقِ ، وراحَ يُنَادِى عَلَيْهَا : بَقَرَةٌ لِلْبَيْعِ بِثَمَنٍ مُنَاسِبٍ .





لَمْ يُوَفَّقْ جُحَا فِى بَيْعِ الْبَقَرَةِ وَقَرَّرَ الْعَوْدَةَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ دَلاَّلُ السُّوقِ وقَالَ لَهُ: اتْرُكْهَا يَا جُحَا أَبِيعُهَا أَنَا لَكَ .

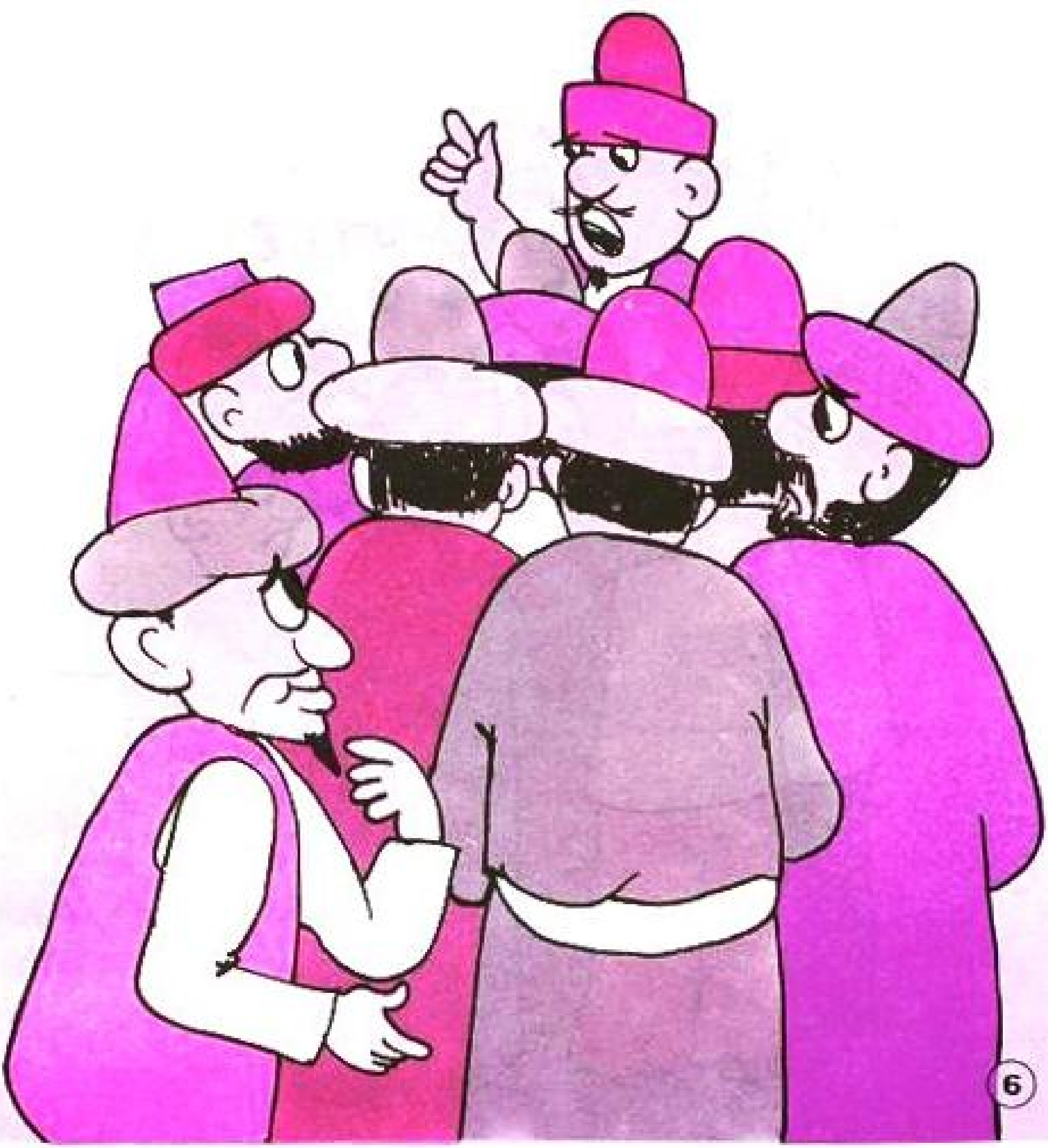
فَلَمَّا تَـرَكَ جُحَـا الْبَقَـرَةَ رَاحَ الـدَّلاَّلُ يُنَـادِى عَلَيْهَا قَائِلاً: مَنْ يَشْتَرِى بَقَرَةً جَمِيلَةً حَلُوبًا بِكْرًا، وَحَامِلاً مُنْذُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ؟



فَاجْتَمَعَ النّاسُ حَوْلَ الْبَقَرَةِ حِينَ سَمِعُوا هَـذِهِ الْمَزَايَا ، وَرَاحُوا يُزَايِدُونَ عَلَيْهَا .



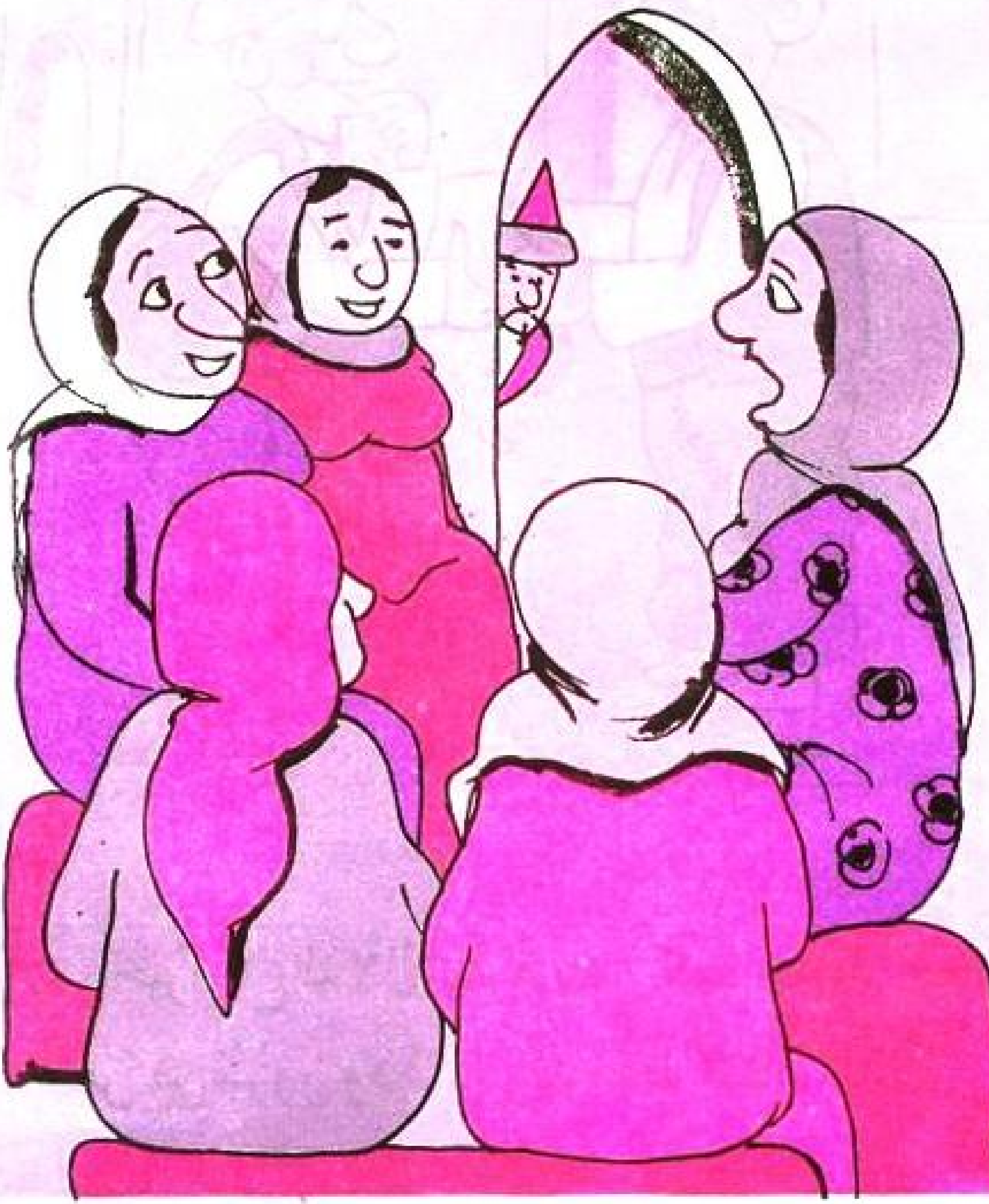
اسْتَمرَّتِ الْمُزَايَدَةُ عَلَى الْبَقَرَةِ، وَجُحَا يُرَاقِبُ ذَلِكَ، وَالدَّلاَّلُ يُطَالِبُ الْحَاضِرِينَ بِزِيَادَةِ الثَّمَنِ حَتَّى يَبِيعَهَا .

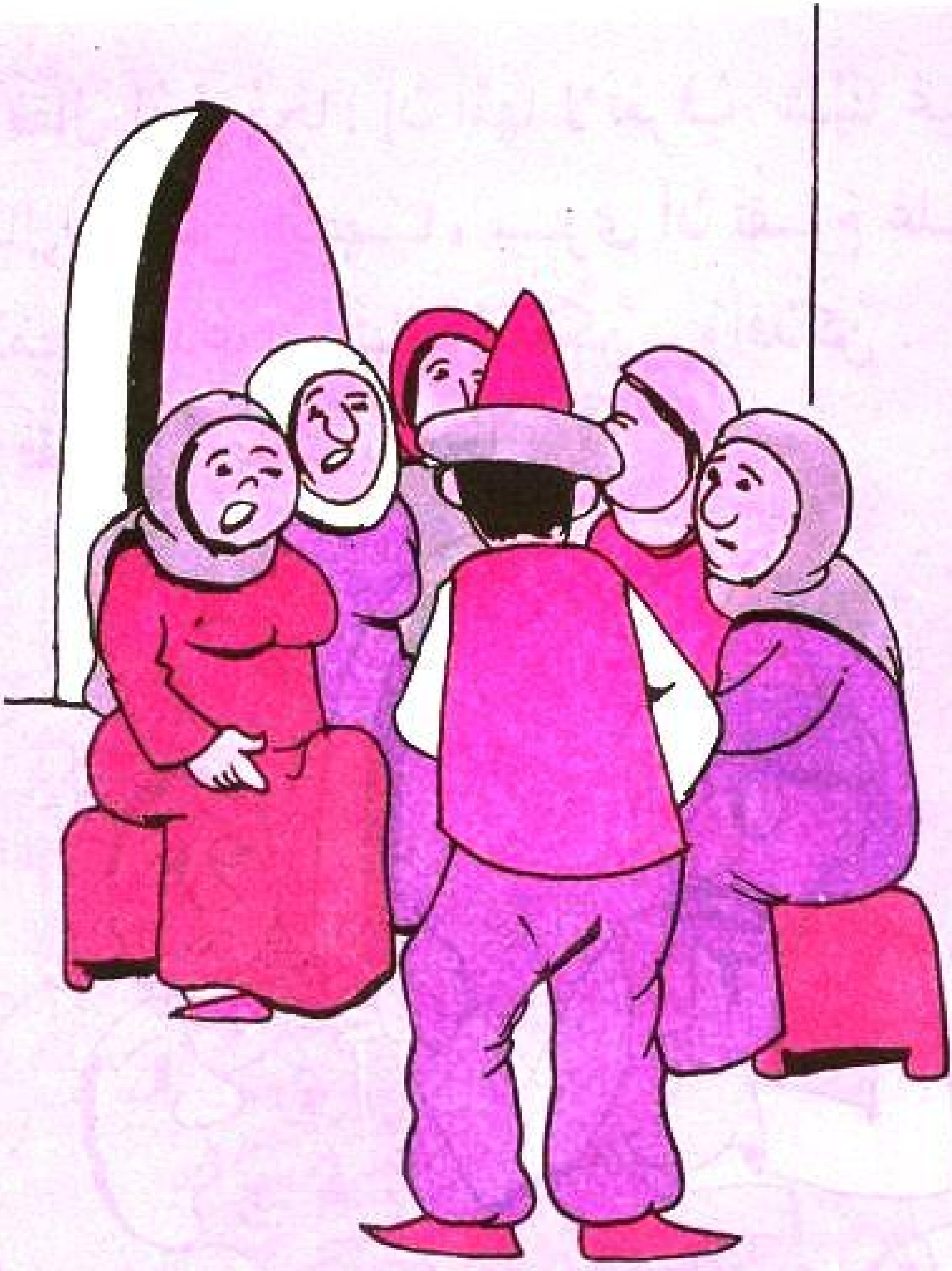




أَخيرًا بَاعَ الدَّلاَّلُ الْبَقَرَةَ بِثَمَنٍ كَبِيرٍ ، فَأَخَذَ جُحَا الثَّمَنَ فِي سُرُورٍ وَدَهْشَةٍ وَقَدْ حَفِظَ مَا قَالَهُ الدَّلاَّلُ .

فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ رَأَى بَعْضَ الْخَاطِبَاتِ
فِى بَيْتِهِ حَضَرْنَ يَخْطُبْنَ ابْنَتَهُ لِتُصْبِحَ عَرُوسًا ،
وَكَانَتْ زَوْجَةُ جُحَا تَتَنَاقَشُ مَعَهُنَّ .





فَدَخَلَ جُحَا إِلَيْهِنَّ ، فَقَالَتِ النِّسَاءُ : اخْرُجْ
يَا جُحَا مِنْ بِيْنِنَا ، وَدَعْنَا نَتَنَاقَشْ فِى أَمْرِ ابْنَتِكَ .

فَقَالَ لَهُمْ جُحَا : إِنَّ أُمَّهَا لاتعرِفُ شَيْئًا عَنْ كَمَالِ وَحُسْنِ ابْنَتِهِمَا ، سِوَى أَنْ تَقُومَ على خِدْمَتِهَا ، فَدَعُونِى أَتَنَاقَشْ مَعَكُنَّ ، وَأُفِدْكُنَّ .

فَقَالُوا : تحَدَّثْ يَاجُحَا .



قَالَ جُحَا: وَحَيْثُ إِنِّى مِـنْ أَهْـلِ التَّجْرِبَـةِ، وَعَالِمٌ بِبَوَاطِنِ الأُمُـورِ، وَأَعْرِفُ مَحَاسِنَ ابْنَتِـى، دَعُونِى أَشْرَحْ لَكُنَّ ذَلِكَ فِى كَلِمَتَيْنِ.





فَقُلْنَ: صِفْ يَا جُحَا مَحَاسِنَ ابْنَتِكَ .

قَالَ جُحَا: إِنَّ ابْنَتِي كَامِلَةُ الْعَقْلِ، وَهِيَ حَلُوبٌ

بِكْرٌ حَامِلٌ مُنْذُ سِتَّةِ شُهُورٍ.. هَيَّا مَنْ يَزِيدُ مِنْكُنَّ؟

دُهِشَتِ النِّسَاءُ مِمَّا قَالَهُ جُحَا ، وَأَسْرَعْنَ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ ، وانْصَرَفْنَ عَنِ الْخِطْبَةِ ، فَثَارَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ : كَيْفَ تَقُولُ عَنِ ابْنَتِكَ هَذَا الكَلَامَ يَا جُحَا ؟ هَلْ جُنِنْتَ ؟





قَالَ جُحَا : اسْكُتِي يَا جَاهِلَةُ ، لَقَدْ قَالَ الدَّلَّالُ ذَلِكَ ، فَبِعْتُ الْبَقَرَةَ بِثَمَنٍ كَبِيرٍ مَا كُنْتُ أَحْلَمُ بِهِ ، وَلَوْلَا مَا قَالَهُ الدَّلَّالُ مَا بِعْتُ الْبَقَرَةَ أَبَدًا .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ: لَقَدْ هَرَبَتِ الْخَاطِبَاتُ وَلَنْ يَعُدْنَ أَبَدًا؛ لأَنَّكَ جَعَلْتَ مِنَ ابْنَتِكَ بَقَرَةً.

قَالَ جُحَا: يَا جَاهِلَةُ سَيَعُدْنَ مَرَّةً أُخْرَى.



قَالَتْ زَوْجَتُهُ: وَكَيْفَ ؟

قَالَ جُحَا : سَيَبْحَثْنَ عَنْ بِنْتٍ بِهَذِهِ الصِّفَـاتِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ فَلَنْ يَجِدْنَ، وَبِذَلِكَ يَرْجِعْـنَ إِلَيْنَـا مُرْغَمَاتٍ، فَنَشْتَرِطُ عَلَيْهِنَّ مَهْرًا كَبِيرًا كَمَا فَعَلْتُ فِي الْبَقَرَةِ .

